



قسم الحضارة الإسلامية

قسم الحضارة الإسلامية

# الحضارة الإسلامية

أعمال لدولة قسم الحضارة الإسلامية بالمعهد العالي  
للحضارة الإسلامية بدمشق 1 و 2 مارس 2023

يسي التصور الذهني على اعتبار أن الله خلق آدم من طين لأرض، وضع فيه من روحه، ولكره إلى الحياة الدنيا، وقد رزقه بكلمات توخيه لإنتاج القيم من أجل أن يكون للوجود البشري معنى، ومن تلك الكلمات ملكة اللغة التي يعي الإنسان بواسطتها التكون والطبيعة وينسلك العالم وما لُزمت الأديتين بخرصون معاصرة الوجود مفردين، بل تمدهم الخالق بالرسالات والنبوءات والقرآن كي يعلمهم مكنيات الحياة القسوت، وبين لهم شبل الرضاء المنطوية إلى الحياة في الأخرى.

ولقد التمت النبوءات بالذبح، من عصر إلى عصر، مراعاة للتناسب مع الأفاق الذهبية، فكانت المعجزات القسوت المتتالية تنسج بالميسم المائي الخارج عن طينة الصنوع المنزل من السماء إلى أن بلغت الإنسانية أوج نقولها، فجاءت الرسالة التي تم انقسام فيها بين الإعمار والصنوع، فكانت القسوة القسوت هي نقطة التقاطع بينهما، وقد لجحت في القرآن الذي سجل لحظة الانتقال من الإعمار المائي إلى الإعمار القسوتي المتمم بقيم الحرية والعدالة والمساواة والأخوة والصلاح والصفحة والرحمة والاستقامة والأزرا والتماؤن والبر... وهي قيم وفطائل تولدت عملاقة القسوة بغيره في الحياة المائنة تحسيدا لسيدا الدين المعاملة.

الحضارة الإسلامية

## التصوّر الأخلاقيّ في بناء الإنسان عند الفيلسوف صدر الدين الشيرازي

د. غفران حسيني<sup>(1)</sup>

### المقدمة:

يعدّ الفيلسوف الفارسي صدر الدين الشيرازي المعروف بصدر المتألهين أو الملا صدرا<sup>(2)</sup> واحداً من آخر الحكماء في الحضارة الإسلامية، وصاحب مشروع فلسفي وقف فيه على رصيد معرفي ضخم لمختلف الاتجاهات الفكرية السابقة له، استفاد من مختلف المشارب الدنيوية والفلسفية والعرفانية اطلاقاً ونقداً وتجاوزاً وتوليفاً، ممّا جعله يؤسس لمدرسة فلسفية وعرفانية في القرن الحادي عشر للهجرة تُعرف بمدرسة «الحكمة المتعالية» كانت عصارة ما بلغه العقل الفلسفي الإسلامي ومطارحات مدرسة أصفهان التي درس في رحابها مختلف العلوم النقلية والعقلية، مع نزوع ذاتي إلى التعمّق في التصوّف والعرفان عملياً ونظرياً، وقد حاول الشيرازي في مشروعه الفلسفي التوفيق المنهجي بين الحكمة والعرفان والنص الديني للوصول إلى الحقيقة، واقتحم قضية تأويل القرآن بمدونة تفسيرية ضخمة أعاد من خلالها قراءة كمّ لا يستهان به من الألفاظ، والمعاني، والآيات القرآنية بمنزعة فلسفية وعرفانية واضح المعالم.

(1) مخبر بحث الظاهرة الدينية - جامعة منوبة.

(2) ولد الشيرازي في مطلع الربع الأخير من القرن العاشر للهجرة السادس عشر للميلاد في سنة 979هـ/1571م أو 980هـ/1572م، وكانت وفاته في طريقه إلى الحج سنة 1050 هجرياً/ 1642 ميلادياً ودفن في البصرة (انظر: آشتياني (جلال الدين)، شرح حال وآراء فلسفي ملا صدرا (بالفارسية)، نهضت زنّان مسلمان ومكتب الإعلام الإسلامي، خراسان، ط3، 1999م، ص1. عبوديت (عبد الرسول)، النظام الفلسفي في مدرسة الحكمة المتعالية، تر. علي الموسوي، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت، ط1، 2016، ج1، ص33 (الهامش 1 و2).